

## ذاكرة المعتقلات

### مهكمة طه الجزراوي (النفثة)

#### في قصر النهاية

##### صائب ادهم

في ليلة شتائية شديدة البرودة، برودة (كزيرية) مكملا وصفها زميلي الذي اشاركه الزنزانة في معقلات قصر النهاية.

وكالعادة في كل الليالي بدءاً من منتصفها حتى حلول الفجر، لا احد من التابعين في ظلمة لزنزانات يمكن ان يغمض له جفن او يشعر بان قلبه ساكناً ودقاته منتظمة للعلم، طولاً ما يكون المرء في قصر النهاية، يبقى قلبه في حاله خفق لا اعتيادية، صاعد هابط ويسرعات متزايدة، يرف مثل جناحي طائر ذبج.

الكل يتساءلون: متى تحل المنية؟ أي متى تودع الرقبة الجسد، باختصار فان هذا السؤال يعني (متى نخلص)؛ متى تنتقل إلى الابدية؟... والمنية تحل عندما يقتاد المعتقل إلى حديقة قصر النهاية الذي كان يسمى قصر الرحاب الملكي قبل سقوطه وقتل اصحابه صباحة يوم ثورة ١٤ تموز /يوليو/ ١٩٥٨.

قصر النهاية هذا او قصر الرعب والموت، كتنة الاعدام، صار مقراً رسمياً وحزيباً لجهاز المخابرات العامة بدءاً من تموز / يوليو ١٩٦٨ وقد اضيف مع الوقت إلى مكوناته اجنحة جديدة متعددة الطوابق (موجودة إلى اليوم هياكلها) وانقاضها نتيجة قصف هذه الابنية من قبل طيران التحالف وصواريخه. أما قواطع او (بلوكات) الزنزانات (٤-٣ تحت الارض فقد بنيت إلى جانب الكتف الايسر للقصر، جهة معرض بغداد الدولي حالياً.

وقد نقل إلى هذه الزنزانات كوجبات اولى عدد من المعتقلين في مديرية الامن العامة نظراً لانتفاظ زنزانات هذه المديرية بالمعتقلين. شكلت في قصر النهاية قبيل لجان تحقيقية. وصرت انا من حصة اللجنة التحقيقية الثانية التي يشرف على التحقيق فيها واحد من اعوان ناظم كزار مدير الامن العام اسمه (حسن المطيري) الذي اعدم مع سيده كزار بعد احباط مؤامرته ضد النظام ورئيسه احمد حسن البكر في ايلول ١٩٧٣.

لقد كان المطيري عليه اللعنة إلى يوم الدين (مجهز) الرؤوس إلى مهكمة الجزراوي.. كانت هذه المهكمة سيئة الذكر، تقعد جلساتها يوميا، ليل نهار في مقرها، جناح الاميرة جليلة في قصر النهاية (قصر الرحاب سابقاً). احكام هذه المهكمة غير قابلة للاستئناف او النقض او الاعتراض ولا يتراف فيها محام او يحضرها شهود.. هي مهكمة (عجلى) مهكمة (نفثة) تطير رأس الضحية باسرع من الصوت.. وعند وقوف طابور المعتقلين امام بابها المنغلق، يتواصل تنفيذ الاعدام في حديقة القصر الامامية. وكل من في الطابور ينتظر دوره.

وسمعت في ذلك الحين. ان لا وقت حتى لتنظيف (الكلاشكوف) او تزييته ولا وقت حتى لتكثيف الضحايا قبيل التنفيذ او ربطهم إلى اعمدة او إمها لهم (ثوان) ثلاثة: اشهد ان لا إله الا الله واشهد ان محمد رسول الله.

في بعض حالات التنفيذ تترك الجثث على ارض الحديقة ليتسنى لصدام ان يراها حين يزور القصر. وعادة تقف سيارة لوري (ايضا) روسية الصنع بموازة الحديقة تحمل جثث من اعدموها وتمضي بهم إلى مدفن جماعي في ضواحي بغداد البعيدة المهجورة، فلم يكن الاعمار والاسكان فيها مثل اليوم، او تنطلق بالجثث إلى صحراء الرمادي المتاخمة للحدود السورية.

والجزراوي رئيس دائم للمهكمة. وعن شهود عيان: ان اخرج اخذان السيكار الهافاني من صدره بعصية وانفعال، معنى ذلك ايعاز إلى حراس المهكمة (شوفوا شغلكم..) اي اقتادوا المتهم إلى الحديقة ونفذوا.

ولا احد يجرو على مخالفة قرار الجزراوي (النفثا) او تأجيله او حتى التمهل فيه، لقد منح صدام صلاحيات لا محدودة. مطلقة جاعلا منه أبا روحيا (عراب) لقراراته وخاصة قرارات الموت..

لقد كان (سبع السبع) في قصر النهاية. وقد اطلق عليه هذه التسمية البعض من حراس القصر انفسهم، ويسخر هؤلاء منه اكثر بسرية شديدة، لا ينفذ منها حتى الهواء الذي هو بلا طعم وان لون.

ولكان يتردد في قصر النهاية في ذلك الحين ان صدام كان يقول له كلما نطق بحكم الموت: بورك لسناك يا جزراوي. اعتقد ان الكلاشكوف قد خلف لك واعرف كم انت تحب (موسيقاه) وانك تنام قرير العين على صدام.. ورواية اخرى تقول: ان صحيفة اجنبية تجرت وسأته: من ينام قبل الآخر، الرئيس صدام ام انت؟ اجاب: ان نمت صدام لا ينام. ربما اغضب هذا الرد صدام. لكنه لا ينفي ان ما قاله الجزراوي هو الحقيقة فعلاً.

في تلك الليلة الباردة (الكزيرية) كنت صاحبي جالسين القرفصاء، ندعو الله تعالى الرحمة والرفقة، اذا بعدد من الحرس المرطين يفتحون باب الزنزانة بعين فجأة ويعنف كان فتح بابها قد استعصى عليهم. وللحقيقة والتاريخ اقول انهم كانوا (منعورين) اكثر منا. خاصة عندما انطلق صوت صاحبي مردداً ثلاث مرات: (الله اكبر..).

تهامسوا فيها بينهم وقد سمعنا همسهم هذا بسبب السكون (الدامس) المطبق على المكان الذي يجعل من الممكن ان تسمع حتى زحف (حية) وفحيحها..

احدهم، قطع الهمس قائلاً لجماعة: اغلقوا باب الزنزانة (موهنولة).. ثم ذهبوا ليقتادوا خمسة اشخاص من زنزانتين اخريين. احد هؤلاء الخمسة ويبدو من خبرات صوته انه كبره سمناً. اخذ يجهد بالبكاء طالباً من الحرس يتوسل ان يري اولاده وزوجته وامه. اجابوه: (لا تلفي.. وكن رجلاً لا تبكي!).

بعد دقائق، سمعنا صليات الكلاشكوف، ثم صوت خمس اطلاقات (مدس (الرحمة).. كان هذا حصاد الليل وعند الفجر سنسمع لا شك في صليات حصاد آخر.

ليت الجزراوي يقروني الان. وينفي ما قلته. سوف اذكره بهذا الحصيد الذي تم ليلة ١٨ كانون الثاني ١٩٧٣ واخبره ان عوائل الشهداء اولئك لا يزالون احياء إلى اليوم. انهم على استعداد لصنعك بالحقيقة وانتزاعها منك بالادلة التي تجعلك تصمت..

كم كنت بشعاً يا جزراوي.. مثل سيدك تماماً.. ان كان فيك شيء من ضمير او جخل حتى ولو بحجم (قملة).. انصحك، أنتحر..

#### واسط / جبار بجاي

قال المهندس لئب إسماعيل خضير مدير دائرة التخطيط العمراني في واسط: أن الملاكات الهندسية والفنية في دائرته انتهت مؤخرا من إكمال إعداد التصميم الاساسي لناحية البدوني التي تعد من النواحي المستحدثة مؤخرا في المحافظة إضافة إلى إعداد عشرة تصاميم أخرى قطاعية تعد من مدن المحافظة واعداد عدد من مقترحات التصميم المعمارية لبناية كراج متعدد الطوابق في مركز مدينة الكوت وتطوير المنتزه قرب السدة التي تجري للمدينة وأشار في تصريح خاص ل (المدى) إلى أن الدائرة تقوم بالتنسيق مع عدد من المختصين بإصدار خارطة هيكلية للمحافظة يتم توقيع والشايع عليها والتي تعود لجميع وزارات الدولة لتكون دليلا لها مؤكداً ان الدائرة التي يتركز عملها بإعداد وتحديث التصاميم الأساسية والقطاعية لمدن المحافظة وفق المتطلبات الحديثة والتطورات العمرانية تقوم أيضا وبالتنسيق مع المديرية العامة للأراضي لمشاريع الدولة ومشاريع القطاع الخاص داخل وخارج التصاميم الأساسية للمدن والقصبات كما تقوم بإعداد التصاميم لدوائر البلديات بخصوص منح إجازات الأبنية التجارية والصناعية ومسح وتصميم وفرز الأراضي إضافة إلى دراسة واقع القرى الفلاحية واعداد المسوحات والتصاميم الأساسية لها وترشيحها للتطوير الريفي.

على صعيد آخر طالب شيوخ ووجهاء ناحية الموقبية بمحافظة

## عشائر واسط تواجه العمليات الارهابية المسلحة ضد المدنيين

# هيكلية جديدة لمدن وقصبات محافظة واسط

واسط بإعادة تشكيل الجيش العراقي الباسل صاحب المآثر التاريخية المعروفة كونه يرمز إلى الاستقلال والتحرر والسيادة الوطنية. وتؤكد ذلك في بيان تلقت (المدى) نسخة منه أن موضوع إعادة تشكيل الجيش العراقي السابق الذي تم حله من قبل الحاكم المدني السابق في العراق بريمر لا بد ان يكون من أهم الموضوعات التي تجري في كانون الثاني المقبل واختيارها من خلال الانتخابات التي تجري في اواخر الشهر المقبل ودان البيان الموقع من قبل مسؤول الجبهة الوطنية لعشائر العراق في الناحية الشيخ صلال عزيز العاني وشيوخ البويرد والسعدون واليودة والسنسراي ومياعح وبنيني لام والعمليات الارهابية التي تقوم بها الجماعات المسلحة في المدن



العراقية والتي تستهدف حياة المواطنين الأبرياء العزل وإراقة المزيد من الدماء العراقية . كما طالبت الجبهة في بيانها أيضا بضرورة تمتع المواطن العراقي بحق المواطنة الصحيحة وروح العدالة والمساواة بين أبناء الشعب الواحد ومشاركته الواسعة في صياغة الدستور واعطائه كامل الحرية في اختيار من يمثلته في الانتخابات المقبلة. وأكدت ان الانتخابات المقبلة من جانب آخر أقام مجلس شيوخ واسط ندوة جماهيرية تناولت موضوع الانتخابات القادمة لاختيار الجمعية الوطنية الانتقالية. وحضر الندوة التي اقيمت في المسجد الكبير بمدينة الكوت وجمع من الشيوخ والمواطنين حيث تناول المشاركون في الندوة جملة من الموضوعات المتعلقة بعملية الانتخابات والالية التي تتم فيها وقال الشيخ

القبض على سدي احمد متشد الطائي الأمين العام لمجلس الشيوخ المركزي في واسط. أن الندوة شملت اللقاء محاضرات ومناقشات تناولت العملية الانتخابية القادمة مطلع العام المقبل ٢٠٠٥ وراي المرجعية الدينية وتوجيهات السيد السيستاني بضرورة إنجاح العملية الانتخابية والوجوب الشرعي لكل مسلم بالمشاركة فيها. مؤكداً أن الانتخابات المقبلة هي من جانب آخر أقام مجلس شيوخ العراق إذ سيتحدد الاختيار السليم لأعضاء المجلس الوطني الذي توكل إليه جملة من الموضوعات المهمة لعل من أهمها كتابة دستور منصف وعادل وعرضه أمام الشعب للتصويت عليه لتأمين حقوق كافة المواطنين ومن ثم تحديد شكل الحكم في العراق على مدى الاجيال القادمة.

## القبض على عنصر من الحرس الوطني لقيامه بتسريب معلومات

### تزايد العمليات الاقتصادية لأوكار الإرهابيين

#### بالمناطق الساخنة في اقضية بابل

بابل / مكتب المدكا ما زالت حتى الآن العمليات العسكرية ضد المجموعات الإرهابية في مثلث محافظة بابل (الحصوة، المسيب، الاسكندرية) التي نفذتها القوة الانتحارية في قيادة شرطة محافظة بابل (فريق قوات العراق) وقيادة العميد قيس العموري وبدعم لوجستي من القوات المتعددة الجنسية تتواصل من اجل تحجيم أعمال الإرهابيين التخريبيين. فقد داهمت القوة منشأة حطين وتم القبض على (١٤) متهماً بتحويل عمليات القتل والإرهاب وضبط (٥٠) صاروخا عيار (١٢٠) ملم واتخذ الإرهابيون من المنشأة مكاناً لتفخيخ السيارات واطلاق الصواريخ باتجاه ناحية الاسكندرية. ونجحت قوات الشرطة وبدعم من قوات الحرس الوطني في القبض على (٨٢) متهماً بعمليات القتل والخطف والسرقه ومن جنسيات عراقية وسورية ومداهمة معسكر للإرهاب في جرف الصخر.

وتم القضاء القبض على (١٤) متهماً في الاسكندرية و(١٥) آخرين والقى افراد الحرس الوطني القبض على أحد افراده وهو يقدم معلومات مساعدة للإرهابيين على تنفيذ جرائمهم، كما دارت معارك عنيفة في مدينة الحصوة جرح فيها اثنا عشر شرطياً والتي القبض على (١٦) مشتبه به في الحصوة وقرية مويلحة ومن بينهم المجرم المتهم بتفجير مركز شرطة القرية العصرية واغتيال (٩) افراد من الشرطة العائدين من الأردن. وجدير بالذكر ان القوة

## تجاهات متبادلة بين المواطنين وتربية المحافظة بشأن الفساد الإداري واهمال مدارس الاقضية

### مدارس الاقضية والنواحي

وبشأن اهتمام المديرية بمدارس الاقضية والنواحي قال: بعد ان بينا له شكواى الآداريين فيها: ليس من مصلحة مديرية التربية ان تضلل مدرسة على اخرى، ولكن بتبعية الحال السائد في تعامل المسؤولين بشكل عام يضعون الاولوية لمركز المدينة، كون المركز يمثل وضع المحافظات. وهذا لا يعني ان تهمل تلك الوحدات الادارية الصغيرة على حساب الاهتمام الكبير بالمركز.. لقد وضعنا خطة اعمار وترميم المدارس في عموم المحافظة من دون استثناء، كما ان الظروف التي يمر بها البلد عرقلت الكثير من مشاريع الاعمار والترميم، ونحن بدورنا كتبنا إلى الوزارة بصدد دعمنا بالمبالغ الكافية لأكمال صيانة جميع المدارس الا اننا لم نحصل على جواب حتى الآن، كما أوكد لك ان مدارس

المدرسة على هواه، دون الرجوع لمديريتنا، ومثل ذلك حصل اكثر من مرة لغيره من الاعضاء، وعندما رفضت هذا التصرف وعدته منافياً للتعليمات الادارية في مجلس المحافظة وفي مديريتنا قام اولئك الاعضاء واتهمونا بالفساد، والغريب انهم نقلوا اتهامهم هذا لعضوة المجلس الوطني في المحافظة السيدة (منى شياع) فراحت هذه الاخيرة بتعميم الاتهام عبر احدى وسائل الاعلام وتبنيه بوصفها مطلعة على الحقائق، دون ان يكون لها اية زيارة تذكر لمبنى المديرية والاطلاع على احوالها ومشكلاتها وسماع وجهات نظر الآداريين فيها. هذه هي حكاية الفساد الإداري، وهي حكاية مفبركة وغير حقيقية.

قبل ان ننهي هذا اللقاء، قال السيد مدير تربية الديوانية: اتسنى على المتقربين الذين يزجون الاتهامات لمديريتنا ان يقدموا ادلتهم، بدلا من هذه الكلمات القاسية التي يطلقونها بالخفاء، فلا شيء اقوى من ادلة الحق.



حالة كاذبة.. وارتد ان اضيف لكم شيئاً فيما يخص تضليل مدارس مركز المحافظة على الاقضية والنواحي، ان مركز المحافظة هو ذاته يعانى قلة المدارس بجميع المراحل، ولتطلع المسؤولين ان اغلب المدارس تعمل بوقتئين صباحي وبعد الظهر وبرغم ذلك تجد في الصف الواحد من التلاميذ ما يفوق العدد المناسب. وهو امر يجلب المعاناة والضيق..

#### حكاية الفساد مفبركة

وأضاف: لقد عبرت عن موقفي هذا في اكثر من مرة، امام السيد المحافظ ومجلس المحافظة، واعطيك مثلاً: قام احد اعضاء مجلس المحافظة بزيارة احدى المدارس بشكل شخصي وقام بدخول المدرسة عنوة، راح يقم مستوى اداء المعلمين وادارة

والاضاف الاجدى بمسؤولي الوحدات الادارية او مديري المدارس ان يقدموا لنا طلياً بما تحتاجه مدارسهم وبعد ذلك اذا لم نوفر لهم ما يحتاجونه يحق لهم الشكوى.

وعموماً فأنا لدي جدول زيارات لمدارس بشكل عام وسوف اتين الامور بنفسي. وسألتناه عن مدى تعاون الجماعات غير الحكومية والمنظمات الانسانية وغيرها في دعم جهود المديرية ليس لدينا أي مبرر من احد سوى دعم وزارة التربية ومتابعتها الدائمة لعمل مديريتنا. فلم أتلمس دعماً حقيقياً من أية جهة اخرى..

#### توزيع القروض الدراسية

وسألتناه: هل اكملت توزيع الكتب والطلبة فأجاب: لدينا تقريبا (١٤٠٧٣٠) تلميذ وتلميذة ابتدائي

السيد مدير تربية المحافظة والثناء اولاً عن سبب اتهام دائرته بالفساد الإداري، فقال بغضب: عندنا فساد اداري ومديرية التربية حققت مستويات عالية من النجاح على صعيد مدارس العراق؟! فالمرحلة المتوسطة حققت المرتبة الثانية في العراق، وقد اخذت المرتبة الرابعة المرحلة الاقتصادية بضرعها العلمي والادبي، برغم كل الظروف والمعوقات الامنية وغيرها.. ولكن عملنا ظل محتدماً مع الواقع من اجل تحقيق افضل النتائج بعيداً عن الحجج والمبررات، وقال ان وراء هذا الاتهام الباطل بعض المسؤولين في مجلس المحافظة، فاولئك يريدون المديرية. اقصد مديرية التربية وموظفيها يمشون بامرتهم وعلى هواهم. وهذا ما لا نرضاه.

#### دعم وزارة التربية

والاضاف الاجدى بمسؤولي الوحدات الادارية او مديري المدارس ان يقدموا لنا طلياً بما تحتاجه مدارسهم وبعد ذلك اذا لم نوفر لهم ما يحتاجونه يحق لهم الشكوى.

وعموماً فأنا لدي جدول زيارات لمدارس بشكل عام وسوف اتين الامور بنفسي. وسألتناه عن مدى تعاون الجماعات غير الحكومية والمنظمات الانسانية وغيرها في دعم جهود المديرية ليس لدينا أي مبرر من احد سوى دعم وزارة التربية ومتابعتها الدائمة لعمل مديريتنا. فلم أتلمس دعماً حقيقياً من أية جهة اخرى..

#### توزيع القروض الدراسية

وسألتناه: هل اكملت توزيع الكتب والطلبة فأجاب: لدينا تقريبا (١٤٠٧٣٠) تلميذ وتلميذة ابتدائي

مادتي التربية الاسلامية والقرآن الكريم في مادة واحدة هي القرآن الكريم والتربية الاسلامية حيث شمل السدمج الصف الاول الابتدائي والثالث المتوسط اذ تضمنت هذه الكتب مفاهيم وقيماً يحتاجها الطالب لغرض ترصين دعائم الاخوة والمحبة بين ابناء الشعب الواحد وتعريف الطالب ماله من حقوق ما عليه من واجبات ليكون مسؤولاً عنها مستقبلاً.

وأشار المدير العام للمناهج إلى انه تم تنقيح مادتا التربية الاسلامية والتاريخ لجمع المراحل الدراسية وشمل التطوير الكتب المنهجية الاخرى وتحديث المعلومات والاحصاء والجغرافية والحقائق العلمية فيما عملت المديرية على دمج

كتاب جديد لمادة التربية الوطنية والاجتماعية بدءاً من الصف الرابع الابتدائي لغاية السادس الابتدائي والثالث المتوسط اذ تضمنت هذه الكتب مفاهيم وقيماً يحتاجها الطالب لغرض ترصين دعائم الاخوة والمحبة بين ابناء الشعب الواحد وتعريف الطالب ماله من حقوق ما عليه من واجبات ليكون مسؤولاً عنها مستقبلاً.

وأشار المدير العام للمناهج إلى انه تم تنقيح مادتا التربية الاسلامية والتاريخ لجمع المراحل الدراسية وشمل التطوير الكتب المنهجية الاخرى وتحديث المعلومات والاحصاء والجغرافية والحقائق العلمية فيما عملت المديرية على دمج

## المدير العام للمناهج الدراسية في وزارة التربية

### مناهج المراحل الدراسية اهدت فيها تغييرات تخدم المسيرة التربوية في بلادنا



#### بغداد / طالب الياس هاس

أكد المدير العام للمناهج الدراسية في وزارة التربية الدكتور عبد الزهرة باقر الشيباني ان المناهج الدراسية شهدت هذا العام تطوير وتغيير ودمج بعض المواد في مادة واحدة وادخال مفاهيم جديدة تعزز دعائم المحبة والاخوة بين الطلبة والمجتمع العراقي بكافة طوائفه وقال الدكتور الشيباني ل(المدى) لقد تم التركيز على اعتماد الكتاب الجديد للغة الانكليزية للصف السادس الابتدائي ضمن سلسلة الراقدين وكذلك تأليف كتاب جديد لمادة الادب العربي للصف الثالث المتوسط واخر مللاد الادب والنصوص للصف السادس العلمي والادبي وتأليف